ان الخليل كان له ولد جلف اى احمق فدخل عليه يوما
فوجده قد ادخل راسه فى جيبه وهو يقطع فى
بيت شعر فخرج صارخا يقول ادركوا ابى فقد
جن فدخل عليه اصحابه فاعلموه بما قال ولده
فانشد فى الحال مخاطبا بقوله

لو كنت تعلم ما اقول عذرتنى ؛ او كنت اجهل ما تقول عذلتك
لكن جهلت مقالتى فعذلتنى ؛ وعلمت انك جاهل فعذرتك

والخليل هو الذى اخترع اسمائه الاصطلاحيه وابتدع
تقطيعها التفعيليه ولم تكن الناس تعلم ذلك قبله
على الوجه المذكور وما احسن قول الدماميني

وتقلبى بين الهموم مديد ؛ وبسيط ووافر وطويل
لم اكن عالما بذاك الى ان ؛ قطع القلب بالفراق الخليل

وقال الشيخ محمد الأمير

ضرب كف بالقبض والزحف قطع ؛ عيب خزل والخبل وقص العليل
تلك اشياء من شأن كل عدو ؛ نسبوها بزعمهم للخليل

قال تاج الدين سمعت ابا محمد الحسن بن محمد البلخى
يقول لما اراد الخليل ان يستخرج اركان العروض
اخذ خابية جديدة من الخزف فكان يدخل رأسه
فيها ويذكر ركنا من اركان العروض ويرفع صوته
ثم يستمع صداه من الخابيه وهكذا حتى ظن اهله
انه قد جن فلما احكم مبانى العروض عرضها على الفضلاء

فاقبلوا

فاقبلوا عليه يستفيدون منه فلما راه اهله مقدما على
اقرانه مكرما عند اخوانه شكروا الله على سلامة عقله
وغزارة علمه ولد رضى الله عنه سنة ست وتسعين
ومات بالبصرة سنة سبعين ومائة وله من العمر اربع
وسبعين ولم يكن فى العرب بعد الصحابة ازكى ولا افصح
ولا اجمع منه وكان من ازهد الناس واشدهم تعففا
وهو استاذ سيبويه وابوه هو اول من تسمى باحمد
بعد النبى صلى الله عليه وسلم ومن كلامه رضى الله عنه
التوانى اضاعه والحزم بضاعه والانصاف راحه
واللجاج وقاحه وقال ايضا الصفح عن الاخوان مكرمه
ومكافاتهم على الاساءة دنائه وغير ذلك واسمه علم
العروض وهو لغة يطلق على الطريق الصعبة وعلى
الناحيه وعلى البحر وعلى الخشبة المعترضة وسط
الطريق وعلى مكة المشرفة لاعتراضها وسط
البلاد وعلى هذا الفن وعلى الميزان اى التفاعيل
التى يوزن بها الشعر وعلى الجزء الاخير من نصف
البيت وغير ذلك ويطلق اصطلاحا على المعنى السادس
والسابع والثامن من المعانى اللغويه لكن المراد هنا
سادسها ووجه مناسبته لبعض المعانى اللغويه ان
واضعه وهو الخليل بن احمد الهمه الله هذا العلم بمكة
المسمى بالعروض كما تقدم ولانه جهة من العلم واستمداده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)